رائد الشعر والفكر والأدب في الجزيرة العربية وشاعر الملك عبدالعزيز السياسي محمد بن عبدالله بن عثيمين

عبدالله بن سعد الرويشد *

شخصية فذة وشاعر فحل ورائد من رواد البلاغة في العصر الحديث ذلكم هو (محمد بن عبدالله بن عثيمين) أشهر شعراء الجزيرة العربية في العصر الحديث .. ولد بن عثيمين عام ١٢٧٠ هجرية في قرية السلمية من قرى الخرج من صميم نجد موطن أمة وخؤولته .. وكانت حوطة بني تميم بلد آبائه وعمومته، ومات والده وهو في المهد صبياً ولم يترك له شيئاً .. فتعهدته أمه حتى أجاد القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم .. وهكذا نشأ ابن عثيمين نشأة العصاميين الذين ينبتون في موطن اليتم والبؤس، فتعوضهم رعاية الله ما فقدوا من عطف وحنان وأبوة، وسمع الشاعر بالشيخ عبدالله بن محمد الخرجي عالم القرية وقاضيها، ورأى الناس يهرعون إلى مجلسه يدعوهم إلى الله ويفقههم في الدين، فهداه التوفيق إلى الاتصال به والأخذ عنه.. ولما نما إدراكه واكتملت

* بكالوريوس من كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- عضو في مؤسسة الجزيرة الصحفية .
- له مشاركات عديدة في التأليف والمقالة والإذاعة .

رجولته حبب إليه أن يعيش في الحوطة بين قومه وعشيرته .. ولكنه ظل قوي الصلة بشيخه يزوره وينتفع بفضله ؛ وقويت لدى الشيخ الخرجي دواعي الرحلة عن نجد ، فرافقه تلميذه ابن عثيمين في تجواله على شواطئ الخليج العربي ، وتنقلا بين إماراته ؛ حتى نزلا في كنف الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر .. وهناك تكشفت للشيخ قاسم مواهب الشاعر ودينه وفضله ، فأقبل عليه وأحله محلاً كريماً مما شجعه على الإقامة لديه أربع سنوات خفت عليه فيها أعباء الحياة وزال عنه كثير من همومها .. فقد اختلط بأفراد الأسرة وداخلهم مداخلة قوية تقوم على الإعجاب بروحه وأدبه ؛ فنمت هناك شاعريته، وأخصب خياله وتفتحت مواهبه ثم ، أقبل على الأدب وحفظ كثيراً من روائعه، وتدرج من الشعر الشعبي إلى الشعر الفصيح، وما زال يعالجه حتى سبق كافة معاصريه من شعراء الجزيرة العربية .. وعاد الشاعر بعد تلك الفترة إلى وطنه نجد، ولكنه دأب على الرحلة التي ألفها وجنى منها الخير مادياً وأدبياً، وتوالت أسفاره على شواطئ الخليج العربي متنقلاً بين قطر وعمان والبحرين ؛ فكثر أصدقاؤه والمعجبون به في تلك الأقطار، وتوثقت عرى المحبة بينه وبين آل خليفة حكام البحرين خاصة، فكانوا له كآل ثاني حباً وكرماً ورد ءاً من الملمات .. ولما نزلت بالشاعر في تجارته «اللؤلؤ والأحجار الكريمة» ضائقة مالية وركبه دين فادح وجد في صديقه الأديب الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة ما آقال عثرته، وكشف ظلامته وجازاه الشاعر بمدائح جليلة قال في إحداها :

فما نظرت عيني ولا مر مسمعي ... بحل ولا حيث استقل رحيل

كمثل بني عيسى حفاظاً ونائـلاً ... إذا عم أقطار البلاد محـول

وها أنت ترى أنه قد ذهب ما أعطوه وبقي ما أعطاهم .

صفات الشاعر وأخلاقه : كان ابن عثيمين ربعة من الرجال، ليس بالطويل ولا بالقصير أسمر اللون حاد البصر مكتمل الصحة ، وكان وقوراً حسن السمت دائب الجد وقد يتندر، ولكن مع قلة يصطفيها من الصحاب، وكان إلى ذلك سخي الكف كثير البر شجاعاً وفياً لأصدقائه، ويؤيد ذلك أنه لما وقعت حروب بين أصدقائه آل ثاني وبين خصومهم اشترك في القتال فلما كانت موقعة (خنور) قتل حامل الراية من جيش آل ثاني، وكادت الهزيمة تلحق بهم لولا أن الشاعر نهض إلى الراية فحملها، وأخذ يتقدم ويعدو بها حتى التحم الجيشان وأخذ يشق الصفوف ويهتف بالجند .. وقد آثار بذلك حماس صحبه، فكان النصر حليفهم .

ثقافة الشاعر :

وقد وجد الشاعر في التحصيل والدرس على الرغم من كد العيش وعنت الأيام .. وقد حاول الشاعر أن يكون له سبق في الشريعة وعلومها ؛ لذا رأيناه في باكورة حياته ينقطع إلى الشيخ الخرجي بالسلمية يأخذ عنه، ولما اشتغل بتجارة اللؤلؤ على ساحل الخليج العربي، جعل للعلم طرفي النهار، فإن كان بعمان كان أستاذه الشيخ أحمد الرجباني، وإن كان بقطر تتلمذ على العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع .. فإن رجع إلى نجد رأيته بالأفلاج في دروس الشيخ (سعد بن حمد بن عتيق)، وبالرياض مع أئمة الدعوة السلفية من آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله .. لكنه على الرغم من هذا الجد وعلى الرغم من طموحه إلى المشيخة في العلوم الشرعية غلب عليه الأدب وعرف به دون سواه .. وقد حفظ مقامات الحريري ؛ كما حفظ وقرأ كثير من شعر الأقدمين من شعراء الجاهلية والإسلام والمخضرمين والأمويين والعباسيين .

صلة الشاعر بآل سعود :

ضم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله الأحساء سنة ١٣٣١هـ .. والشاعر إذ ذاك يتنقل بين الإمارات العربية على الخليج كما قدمنا، وقد ازدهاه هذا النصر؛ لأنه مسلم تعنيه عزة دينه ومواطن يتمنى لبلاده القوة والمنعة؛ وأثلج صدره هذا النصر المبين، فأنطق لسانه وقام مسرعاً بتقديم تهنئة للملك عبدالعزيز وتسجيل ذلك الفتح العظيم بقصيدة رائعة يقول في مطلعها :

العز والمجـد فـي الهنديـة القضـــب
لا في الرسائل والتنميق للخطـــب
تقضي المواضي فيمضي حكمها أمما
إن خالج الشك رأي الحـاذق الأرب
وليس يبني العلا إلا نــدى ووغــى
همــا المعــارج للأسنــى من الرتــب
ومشعـــل أخــو عــزم يشيـعـــه
قلب صروم إذا ما هــم لـم يهــب
للــه طــلاب أوتــار أعــد لهــا
سيراً حثيثاً بعزم غـير مؤتشـــب
ذاك الإمام الذي كــادت عزائمـــه
تسمو به فوق هـام النـسر والقطــب
عبدالعزيز الــذي ذلــت لسطوتــه
شوس الجبابر من عجم ومن عـــرب

ليث الليوث أخو الهيجاء مسعرهـا
السيد المنجب ابن السـادة النجـب
قـوم هـم زينـة الدنيـا وبهجتهـا
وهــم لهـا عمـد ممـدودة الطنـب
لكن شمـس ملـوك الأرض قاطبـة
عـبدالعزيـز بـلا مـين ولا كـذب
قاد المقانب يكـسو الجـو عثيرهـا
سمـاء مرتـكم مـن نقـع مرتكـب
حتى إذا وردت ماء الصراة وقـد
صارت لواحق أقـراب مـن السـنب
قال النزال لنـا فـي الحرب شنشنة
نمشي إليها ولـو جثيـاً عـلى الركـب
فسار من نفسـه فـي جحـفل حـرد
وسار مـن جيشـه فـي عسكر لجـب
فتـح بـه أضحـت الأحـساء طاهـرة
من رجسها وهي فيـما مـر كالجنـب
شكـراً بني هجـر للمقرنـي فقـد
من قبله كنـتم فـي هـوة العطـب
وقـد كنتـم قبلـه نهبـاً بمضـيعةٍ
ما بين مفـترس منـكم ومستلـب

روم تحكم فيكم رأي ذي سفه
أحكام معتقد التثليث والصلب
وللأعاريب في أموالكم عبث
يمرونكم مري ذات الصنو في الحلب

ويقول فيها ؟

وقبلكم جن نجد وأمستطير به
فماذا بشفار البيض واليلب
شوادر قيدتها صدق عزيمته
فظلن يرفسن بعد الوخد والخبب
ملك يؤود الرواسي حمل همته
لو كان يمكن أرقته إلى الشهب
ويركب الخطب ولا يدري نواجذه
تفتر عن ظفر في ذاك أو شجب
إذا الملوك إستلانوا الفرش واتكئوا
على الأرائك بين الخرد العرب
ففي المواضي وفي السمر اللدان
وفي الجرد الجياد له شغل عن الطرب
يا أيها الملك الميمون طائره
إسمع هديت مقال الناصح الحدب

إجـعل مشـيرك في أمــر تحاولــه
مهــذب الــرأي ذا علــم وذا أدب
وقــدم الشــرع ثم الســيف إنهــما
قوام ذا الخلق في بدء وفــي عقــب
همــا الــدواء لأقــوام إذا صعــرت
خدودهم واستحقوا صولة الغضــب
واستعمل العفو عمــن لا نصـير لــه
إلا الإلــه فـذاك الضــر فاحتســب
واعقد مع الله عزما للجهــاد فقــد
أوتيت نصراً عزيزاً فاستــقم وثــب
واكرم العلمــــاء العاملــين وكــن
بهم رحيمــاً تجــده خــير منقلــب
واحذر أناساً أصاروا العـلم مدرجــة
لما يرجــون مــن جــاه ومــن نشــب
هذا وفــي علمــك المكنــون جوهــرة
ما كان يغنيك عن تذكيـر محتسـب
وخــذ شــوارد أبيــات مثقـفــه
كــأنهــا درر فصلــن بالــذهــب
زهت بمدحـك حـتى قــال سامعهــا
[الله اكبر كل الحسن في العــرب]

ثم الصـــلاة وتسليم الإلـه علــى
من خصه الله بالأسنى مـن الكتـب
المصطفى من أروم طـاب عنصرهـا
محمد الطاهر بن الطـاهر النســب

وتعد هذه معارضة لقصيدة أبي تمام في مدح المعتصم العباسي وتهنئة بفتح عمورية ، وهي القصيدة المشهورة التي مطلعها :

السـيـف أصدق أنبـاء مـن الكتـب
في حده الحـد بـين الجـد واللعــب

وكان شاعرنا موفقاً في هذه المعارضة كل التوفيق ؛ فالمناسبة قوية بين الفتحين : ففتح عمورية كان إنقاذاً للمسلمين من تنكيل الروم وكذلك كان ضم الأحساء إنقاذاً لأهاليها .. وهذه أول قصيدة قالها الشاعر في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود .. ومنذ ذلك التاريخ سطع نجم شاعرنا الهمام ابن عثيمين في سماء الأدب ؛ وسجل في قصائده انتصارات الملك عبدالعزيز وبطولاته المظفرة ووقائعه الفاصلة وفتوحاته الكبرى وعرف الملك عبدالعزيز غفر الله له للشاعر النجدي فضله ، وقدر أدبه فأضفى عليه ثوب النعمة .

وهذه قصيدة شاعرنا الكبير محمد بن عثيمين يهنئ الملك عبدالعزيز ، بل يهنئ جميع المسلمين في أنحاء الدنيا بدخول جلالته مكة المكرمة إذ أصبحت مكة المكرمة درة عقد دولة الملك عبدالعزيز ، وذلك عام ١٣٤٣هـ ، وهي بعنوان أعد عليَّ حديث المنحنى ..

أعـد عـليَّ حديـث المنحنـى أعــد
فقـد ذكـرت فشنـف مسمعـى وزد

فهو الحديث الــذي تجلــو بشاشتــه
عن قلب كـل تقـي طخيــه الكمــد
هــو الــذي مــلأ الدنيــا بشائـــره
وأرفـل الكــون فــي أثوابــه الجــدد
فتـــح بــه فتحــت للــدين أعينـــه
وقبله قــد شــكا مــن عــلة الرمــد
فناد في الناس أعلى صوت مرتفــع
غرباً وشرقاً وفي البادي وفــي البلــد
الآن حجوا بــني الإســلام واعتمــروا
قــد بــدل الله ذاك البــؤس بالرغــد
فدعــوة يا بنـــي الإســلام جـامعـــة
هنداً ومصراً ومن في صقع ذي العمد
خذوا بحظــكم مــن فرصــة سنحــت
في آخر الدهر لم تخطـر علــى خلـد
وأيقظوا همماً قد طــال ما نعســت
وأصبحت عن مقام العز فــي صــدد
هــذا أمــيركــم يا المؤمنــون سعـــى
لرشدكم فأجيـــبوا داعـــي الرشـــد
هذا الذي ضحك الدهر العبوس بـــه
وقبله الناس كانوا منه في نكـــــد

هذا الـذي نعـش الله الآنـام بـه
يدعوهم للهـدى لما إليـه هُـدى
يغطي سماحاً ويعفو من سجيتـه
لكنه لعصاة السل في الكبـد
قوموا قياماً علـى أقـدام جدكـم
إن الهوينا مطـي العاجـز الوغـد
هذا يجاهـد بالـروح العزيـز وذا
بمالـه ويجـيء اللـه بالمـدد
لا تحسبوا يا بني الإسلام أن لـكـم
عزاً بغـير اجتمـاع الـرأي والجلـد
خذوا نصيحة مـن يعنيـه أمركـم
ما ظـن منكـم بتقريـظ ولا صفـد
لابـد مـن ملجـأ للمسلمـين لـه
حريـة طلقـة مـن كـف مضطهـد
تخاصـم المعتـدى عنـهم وتدفعـه
قولاً وفعـلاً إذا مالـج فـي اللـدد
وقد سبـرنا وطـوفنـا البـلاد فلـم
نقع مع البحث عن هذا علـى أحـد
إلا علـى مـن أتـم اللـه نعمتـه
للمسلمـين لـه فـي آخـر الأبـد

عبدالعزيـز الـذي كانـت ولايتـه
للدين عـزاً وللدنـيا انبسـاط يـد
فرع الأئمة من أعلـى نـزار وفـي
جرثومة المجـد من أعلى بنـي أدد
صانوا النفوس عن الفحشاء تدنسها
وألبسـوها التقـى محبوكـة الـزرد
وقد رأيتـم عيانـاً حسـن سيرتـه
ورؤية العين تنفـي زور ذي الحسـد
لا مثل من فعلـه صـد الأنـام عـن
البيـت الحـرام بـلا نـص ولا سنـد
كأنه ماتـلا مـا فـي الزبـور ومـا
في سورة الحج فيـمن هـم بالصـدد
وأكـرم اللـه عنـد اللـه مـنزلـة
من اتقى الله قـول الواحـد الأحـد
فقلدوا أمركـم مـن فيـه رشـدكـم
يا المسلمون وشـد منـه بالعضـد
فليس بالعاجز الملتقـي القـياد لمـن
يـروقـه لا ولا بالمعابـس النكـد
لكنه الأسد الضـرغـام إن خبثـت
كفاه بالضد أضحى الليـث كالنقـد

فيا عزيزاً علــى الأشيــا ء مقتــدراً
ومن عطاه لمــن قــدر شابــلا عـــدد
أتح لعبـدالعزيــز المرتضــى مـــدداً
يحمى بــه ديننــا مـن كـافر حــرد
يهني الحجــاز ومــن ولاه باكــرهــم
غيث هنـــيء بــلا بــرق ولا رعـــد
يســم مثريهــم فيــه ومقــترهـــم
لا يرهبــون به مــن سطـــوة الأســد
فأخلصوا واجباً مــن نــص شرعـكم
عليكم صــح عــن طــه بــلا فنــد
سمعــاً وطــوعــاً لمــن ولاه أمركـم
رب العبــاد بــلا غــش ولا حقـــد
فــإن أبيتــم فــإن اللـه نــاصـــره
والله للخـــائن الغـــدار بالرصـــد
الأمر جد فكونــوا منــه فــي حــذر
لا يسبق الرشد سيل العــرم بالـــبرد
إن الإمـــام الـــذي أنتــم بعهدتــه
أحنى من الوالد الراضي عـن الولـــد
لكن له سطـــوات عنـــد غضبتـــه
أجدر بها تختلي الأعلى من الجســد

يغشى الكريهة محمـــراً بواسقهـــا
لهـــا أجيـــج كقـــذف البحـــر بالزبـــد
فيا مليكاً سما فـــي المجـــد مـــنزلـــة
أعيت ملوكاً مضوا من سالف الأمد
أول الرعيــــة إحسانـــاً ومغفـــــرة
فأنت ردء لها مـــن كـــل مضطهـــد
فـــرب ليـلـــة مظلـــوم يقطعـهـــا
بعد التحســب بالتسبيــح والسهـــد
هـــذا وإنـــي عليـــم أن سيرتـــكم
لسيرة العدل لكـــن نصـــح مجتهـــد
فأصفح وقتك الروى نفسي وما ملكت
كفـاي من نشـــب أو كـان مـــن ولـــد
فليـــس إلاكـــمن تحـلـو الحيـــاة بـــه
سبـــرت أهـــل زمانـــي سبر منتقـــد
وأنعم ودم سالماً فـــي ظـل مملكـــة
عزاً لأهـــل التقـــى ذلها الكـــل ردي
وصـــل ربـــي وســـلم دائـــماً أبـــداً
على شفيع الورى في الموقف الصخد
وآلـــه الغـــر والأصحـــاب كـــلهـــم
ما ارتاح سمع لـصوت الطائـرالغـرد

خاتمة حياة الشاعر :

وفي أخريات عمر الشاعر الطويلة انصرف عن الشعر إلى العبادة بعد أن بلغ خمسة وثمانين عاماً ؛ ووافاه القدر المحتوم في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة سنة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م، وله من العمر ثلاثة وتسعون عاماً بكامل قواه ودافق حيويته رحمه الله .

شعره ومنزلته بين الشعراء :

يمتاز شعر ابن عثيمين بالسهولة والعذوبة ووضوح المعنى وجزالة التركيب، ويظهر فيه كلفه باحتذاء الأقدمين في بعض قصائدهم المشهورة ؛ وإذا قيس شعره بزمنه وبيئته التي عاش فيها وبعصره الذي ساده التأخر والجهل حق لنا أن نعده من قادة النهضة الأدبية الحديثة ورائدها في الجزيرة العربية .. ومن يستوعب ديوان ابن عثيمين (العقد الثمين) من شعر محمد بن عثيمين الذي قام بجمعه وترتيبه وشرح مفرداته اللغوية والدي الشيخ سعد بن عبدالعزيز الرويشد، حيث بذل فيه جهداً كبيراً في البحث عن قصائد الشاعر في قطر والبحرين، ولدى بعض العلماء والأدباء في الرياض وحوطة بني تميم والخرج وفي مكتبة معالي الشيخ محمد بن سرور الصبان رحمه الله بمكة المكرمة .. وقد طبع هذا الديوان القيم (العقد الثمين) الطبعة الأولى على نفقة معالي الشيخ عبدالله السليمان الحمدان رحمه الله بدار المعارف بمصر عام (١٣٧٥هـ)، والطبعة الثانية بأمر حاكم قطر الأسبق أحمد بن علي آل ثاني ، والثالثة والجديدة على حساب الشيخ عبدالعزيز العبدالله السليمان الحمدان وإخوانه .

أغراض شعره :

ويغلب على ابن عثيمين في شعره ثلاثة أغراض ، وهي المدح والتهنئة والرثاء وهي تكاد تنبع وتنضح من معين واحد .. أما المدح فقد تفوق فيه ونظم روائعه، فحاكى غيره من الشعراء غير أنه اختار لمدحه ثلاثة أسر عربية ماجدة هي آل سعود، وآلخليفة، وآل ثاني ؛ حيث اختصهم بمدحه فقدروه قدره وربأ بنفسه أن يمدح من هم دون الملوك والأمراء، ولم يكن في مدحه يقصد عطاء ولا مال ولم يكن من المتكسبين بشعره، فقد كان تاجراً يعيش بكفاحه وكده، وكان يشكر لهؤلاء الملوك عنايتهم به وحد بهم عليه فتراه يقول :

وما كنت ممن يجعل الشعر مكسباً
ولـم يظضبنـي للمطامـع قيـل
ولكن غمـام مـن نـداك أظلنـي
فأخضلـت فيـه والزمـان محيـل

واستأثر بأكثر مدائحه الملك عبدالعزيز عندما توالت فتوحاته للعواصم الكبرى من مملكته، فهو شاعره السياسي : أما الرثاء فمبعثه الوفاء لمن أحسن إليه من العظماء والعلماء، فهو ينزع فيه عن عاطفة صادقة إسلامية نبيلة وروح سامية، وفي هذا الغرض نجد له بعض أمثلة من الحكمة .. ولم يتصرف شاعرنا في بقية الأغراض الشعرية الأخرى ؛ فقد ترك الهجاء لعفة لسانه وسمو أخلاقه وحرصه على محبة الناس ومسالمتهم ؛ وترك الغزل لأنه إنما يحسن من ذوي الطبيعة المرحة فلا يليق بمن كان مثله في توقره وسمته، على أنه جاري السابقين وحاكاهم بالتشبيب في أول قصائده، ويكاد لا يترك ذلك إلا نادراً

ومن قول شاعرنا في الرثاء ما قاله في رثاء العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ المتوفى سنة ١٣٣٩هـ :

لمثـل ذا الخطب فلتبك العـيون دما
فمـا يماثـلـه خطـب وإن عظمـــا
كانـــت مصائبـنا من قبـلـه جـلـلا
فالآن جب سنـــام المجــد وانهدمـــا
بحر من العـلم قـد فاضـت جداولـــه
لكنه سائـغ فـي ذوق مــن طعمـــا
تنشق أصدافه في البحث عـــن درر
تهدي إلى الحق مفهومـــاً وملتزمـــا
فكم قواعد فقـهٍ قـد أبـــان وكـــم
أشاد رسما من العليــا قــد انثلمـــا
نعـــى إلينــا العـــلا والـــبر مصرعــه
والعلم والفضل والإحسان والكــرمـا
هذه الخصـــال التــي كانــت تفضلـه
على الرجـال فأضحـى فيهـم علمـا
لـو كـنــت أمـلك إذ حانـــت منيتــه
دفعتها عنه لكـن حـم مـا حتمـــا
إن الحيـــاة وإن طــال الســـرور بهـــا
لابد يلقـى الفـتى مـن مسهـا ألمـا

أما ترى الشيخ عبدالله كيف مضى
وكان عقداً نفيساً يفضل القيما
الله أكبر كم باك وباكية
وحائرة كاظم للغيظ قد وجما
وفجعة الدين والدنيا لمصرعه
وفرحة الناس والإسلام لو سلما

ومن قول شاعرنا في صديقه وراوية شعره الأديب عبدالله بن أحمد العجيري المتوفى سنة ١٣٥٢هـ .

هو الموت مامنه ملاذ ومهرب
متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب
إلى الله نشكو قسوة في قلوبنا
وفي كل يوم واعظ الموت يندب
نهيل عليه الترب حتى كأنه
عدو في الأحشاء نار تلهب
سقى جدثا وارى ابن أحمد وابل
من العفو رجاس العشيات صيب
فلو كان يفدى بالنفوس وماغلا
لطبنا نفوساً بالذي كان يطلب
ولكن إذا تم المدى نفذ القضا
وما لامرئ عما قضى الله مهرب

أخ كان لي نعم المعين على التقـى
به تنجلـي عنـي الهمـوم وتذهـب
فطـوراً بأخـبار الرسـول وصحبـه
وطـوراً بـآداب تـلـذ وتـعـذب
على ذا مضى عمـري كذاك وعُـمره
صـفيـين لا نجـفـو ولا نـتعـتـب
لكل اجتماع مـن خليلـين فـرقـه
ولو بينهم قد طاب عيـش ومهـرب
فما نحنِ فـي دار المنـى غير أننـا
شغفنـا بدنـيا تضمحـل وتذهـب

وقد جمع ديوان الشاعر كل ما أمكن جمعه من شعره إلا هذه الأبيات الخمسة التي وجدتها مخطوطة بيد الشاعر في مكتبة الشيخ إبراهيم بن عبدالله الشايقي، ضمن جواب خطاب قد بعثه الشاعر، وهو بحوطة بني تميم إلى الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود والد الملك عبدالعزيز رحمهم الله جميعاً وهو بالرياض ، وذلك بتاريخ ٤ رجب عام ١٣٤٦هـ .. وكان الإمام عبدالرحمن قد بعث إلى الشاعر رسالة ومعها (عباءة) له ، وكان الشايقي يعمل مديراً لمكتب الإمام عبدالرحمن ، وكذلك قصيدة في الملك سعود رحمه الله يهنئه الشاعر بولاية العهد ومقطوعة شعرية في الشيخ محمد بن مانع أستاذ الشاعر عليهما رحمه الله .

كسوتني حلـــة تبلـــى محـــاسنهـــا
فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
أنت ابن من زانت الدنيا مكارمهـم
وأصبحوا مجدهم بين الــورى مثــلا
بكـم هدى الـلـه ما ضينـا وآخرنـا
فأنتمـــو رحمـــة نلنـا بهـا الأمــلا
يحصى الحصى قبل أن تحصى فضائلكم
دنــيا ودينـاً وإحـسانـاً ومنتحــلا
فالله يكسوكمـو نعمـا ويجعلــكم
ملوكنـا مـا بـدا نجـم ومـا أفــلا

وأسجل هنا للحقيقة والتاريخ أن شاعرنا الكبير محمد بن عثيمين قد نقل الشعر العربي في مجتمعه بالجزيرة العربية من مرحلة التقليد والصناعة اللفظية ؛ إلى عهد جديد من الأصالة ، والبلاغة الشعرية ، وسمو المعنى ، وقوة النسج ؛ وتحليق الخيال .